

## 9- شرح حديث « يأتي الشيطان أحدكم...» ج 2 « - الأستاذ الدكتور.

### عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنن بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله الحمد لله رب العالمين صلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وختام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلا في المجلس التاسع - [00:00:53](#)

من هذه المجالس الحديثية التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد مر بنا في الحلقة السابقة بل قد بدأنا في الحلقة السابقة في الحديث السابع - [00:01:20](#)

والى يوم نستكمل الحديث عن هذا الحديث بعون الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا - [00:01:43](#)

حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعد بالله ولينته تقدم في اللقاء السابق الاشارة الى الابتلاء بالوساوس وان هذه الوساوس يواجهها المؤمن وفي الحقيقة ان الاصل في الانسان هو داعي الفطرة - [00:02:09](#)

والايام لان الله تبارك وتعالى هو الخالق كما قال بعض العلماء هذا السؤال متهافت ينقض اخره اوله لانه يقول فمن خلق الله؟ الله هو الخالق فكيف يتوجه الانسان فكيف يتوجه - [00:02:51](#)

الانسان الى كيف يتوجه الشيطان بهذا السؤال الخالق سبحانه وتعالى لا يكون مخلوقا ابدا وهذا مستقر الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم - [00:03:13](#)

وقد مر ايضا معنا اللقاء الماطي الاشارة الى البشري والتبني من النبي عليه الصلاة والسلام لاهل الايمان. الذين تعظم في نفوسهم هذه الوسوسة. قال ذاك صريح الايمان او ذلك محض الايمان. يعني - [00:03:33](#)

كونكم تكرهون هذه الوساوس فهذا دليل على الايمان اليوم وفي هذا اللقاء نقف عند الوسائل الشرعية لدفع او رفع هذه الوساوس اولها ما قاله النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث - [00:03:52](#)

قال فإذا بلغه يعني اذا بلغ هذا الامر في نفس الانسان فليستعد بالله فليستعد بالله ليلجأ الى الله يلجأ الى الله الاستعاذه بالالتجاء بالله وهذا المعنى عظيم - [00:04:20](#)

ويكون مع المؤمن يكون قبل الطاعة كما انه يكون عند حصول الوساوس المثال الاول ما ذكره الله عز وجل لمن اراد ان يقرأ كتابه فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله عند قراءة القرآن وقبل ان يقرأ القرآن يستعيد بالله تعالى - [00:04:48](#)

وكذلك اذا نزع نزع من الشيطان قال الله تبارك وتعالى واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله فاستعد بالله الجأ الى الله قائلنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الاستعاذه بالالتجاء - [00:05:22](#)

الاستغاثة والالتجاء الى الله ولا شك ان من استغاث بالله والتجأ اليه حماه الله ودفع عنه هذه الوساوس وشرها واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميع العليم - [00:05:54](#)

الاستعاذه بالله يطرد بها الشيطان كما مر بنا في اللقاء السابق قول الله عز وجل قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس من شر

الوسواس الخناس ولاحظوا ذكر بعض العلماء لفترة مهمة - 00:06:23

لم يقل من شر وسوسته بل قال من شر الوسوس يعني من كل شروره ومنها وسوسته من شر الوسوس الخناس اي الذي اذا استعيذ بالله منه خنس الذي يوسموس في صدور الناس من الجنة - 00:06:47

والناس في حديث سليمان بن سرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان كل واحد منهمما كل كل واحد منها يسب الآخر احدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه - 00:07:09

من اثر الشيطان الغضب قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنهمما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد اذا من اعظم وسائل السلامة - 00:07:39

وقاية دفعا او رفعا من الوسوس دفعا للوسوس او رفعا لها عند حصولها الاستعادة بالله تبارك وتعالى وهي نوع من انواع نزع الشيطان بالانسان فاذا استعاد من ادرك شيئا من ذلك او حصل له شيء من ذلك - 00:08:10

فاستعاد بالله فان الله تعالى يعيذه وهذا توجيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بلغه فليستعد بالله ولينتهي هذا هو الامر الاول من وسائل دفع الوسوس الا وهو الاستعادة بالله - 00:08:37

الامر الثاني جاء منصوصا عليه في الحديث ايضا قال عليه الصلاة والسلام فليستعد بالله ولينتهي لينتهي عن ماذا وكيف ينتهي سيكون ذلك ان شاء الله بعد فاصل قصير المودة والرحمة - 00:09:09

هذا بحسب الحياة الزوجية. وبهما تدوم العشرة بين الزوجين ولا تخلو العلاقة الزوجية من بعض المشاكل التي لن يعجز عن حلها اذا اراد الاصلاح فاذا تعذرت العشرة فلا بأس بالطلاق. اما الطلاق بدون سبب وجيه. فاصل ما يقال فيه الكراهة - 00:09:51

والفاظ الطلاق منها الصريح نحو انت طالق ويقع مطلقا. ومنها الكتابية نحو. الحقي باهلك ويتوقف على النية وان قصد بالطلاق المعلق تهديد او المنع ففيه كفارة يمين. وان قصد الطلاق وقع عند وقوع الشرط. ويشير - 00:10:15

على الطلاق والرجعة. قال تعالى وانشدو ذوي عدل منكم. والمطلقة الرجعية في حكم الزوج والسنة في الطلاق ان يكون في طهر لم يجامعها فيه وله ان يراجعها خلال فترة العدة في الطلاقين الاوليين. فان انتهت العدة فلا ترجع اليه الا بعقد - 00:10:38

قهرا جديدين وللمرأة اذا كرهت زوجها لسبب مشروع ان تخلع منه وترد اليه المهر قال تعالى ويحرم طلها الطلاق او الخلع بغير سبب وجيه فحافظ على اسرتك وان كرهت من زوجتك شيئا فلتذكر قوله تعالى - 00:11:03

تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا مرحبا بكم مرة اخرى مع الوسائل التي يدفع الله بها عن الانسان الوسوس او قفنا عند الوسيلة الثانية المذكورة في هذا الحديث قال عليه الصلاة والسلام فاذا بلغه فليستعد بالله - 00:11:42

ولينتهي لينتهي عن ماذا؟ وكيف ينتهي هذه الوسوس والخطرات التي تخطر على الانسان هو بالنسبة اليها على حالين الحالة الاولى ان يستعيذ بالله ويتوقف عن الاسترسال مع هذه الوسوس والخطرات - 00:12:31

ويستعيذ بالله تعالى وينشغل بما يعنيه من طاعة وعبادة وذكر او امر ينفعه في امر دينه ودنياه هذه الحالة الاولى. الحالة الثانية ان يسترسل معها ويستسلم لها قال بعض العلماء مقسمما الخطرات والوسوس الى هذين القسمين - 00:13:03

ان من الخطرات والوسوس ما يدفعه الانسان كما قال عليه الصلاة والسلام ولينتهي يقطعه الانسان ولا يسترسل مع هذه الخطرات والوسوس يستعيذ بالله كما تقدم ذكره وينشغل بما فيه منفعته وما فيه مصلحته - 00:13:33

في امر دينه او دنياه اما اذا حصلت الحال الاخرى والاسترسال مع الوسوس والاستسلام لها وعدم استعمال الوسائل المشروعة في دفعها هذا يخشى منه من تعاظم هذه الوسوس في قلب الانسان - 00:14:01

هذه حكمة قول النبي عليه الصلاة والسلام فليستعد بالله ولينتهي واذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ولينتهي فمعنى هذا انه في مقدور المؤمن وفي استطاعته اذا استعن بالله واستعاد به - 00:14:28

ان ينتهي ويقطع الاسترسال مع هذه الخطرات والوسوس التي هي في اصلها من الشيطان كما قال عليه الصلاة والسلام في اول الحديث يأتي الشيطان احدكم من من الوسائل التي تعين الانسان - 00:14:54

على ان ينتهي عن الاسترسال في هذه الخطرات والوساوس من تلك الوسائل ما تقدم الاستعاذه بالله ومنها ايضا ان يكون في شغل ينفعه فان الانسان مسؤول عن وقته مسؤول عن عمره - [00:15:19](#)

فاما كان الانسان غالبا اذا كان الانسان منشغل بما فيه منفعته في امر دينه او دنياه فانه بعد باذن الله عن الوساوس والوساوس والله تعالى اعلم اقرب الى الانسان البطل الذي لا يكون في امر دين ولا امر دنيا - [00:15:41](#)

نعم هذا هو الامر الثاني اذا فليسعد بالله ولينتهي الامر الثالث ان يقول ما اوصى به النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء في رواية في صحيح مسلم - [00:16:08](#)

فمن وجد شيئا من ذلك فمن وجد شيئا من ذلك فليقل امنت بالله امنت بالله جاء في رواية ورسله رواية في صحيح مسلم امنت بالله ورسله وهنا اتفاق اللسان مع القلب - [00:16:39](#)

فاما قال فاما استعاد الانسان وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال ايضا امنت بالله ورسله كان ذلك ايضا وقاية او دفعا لتلك الوساوس والخطرات التي يلقاها الشيطان علىبني الانسان - [00:17:13](#)

وجاء هذا ايضا في رواية ابي داود وفي رواية الامام احمد في المسند وجاءت في الصحيح صحيح مسلم اذا يشغل نفسه ويستحضر بقلبه مع لسانه الايمان على الوجه الذي يرضاه الله تعالى - [00:17:42](#)

على الوجه الذي يرضاه الرحمن امنت بالله ورسله فهذا القول اذا تواطأ فيه اللسان مع القلب كان باذن الله تعالى وفضله سببا من اسباب دفع تلك الوساوس والخطرات وهذا وهذا القول وهذا اللفظ امنت - [00:18:04](#)

بالله ورسله فيه في الحقيقة تجديد لعقد الايمان تجديد لكلمة الايمان امنت بالله ورسله تجديد يدفع به الرحمن الوسوسه عن الانسان اذا استحضر ذلك وقاله كان ذلك تجديدا لاييمان ودفعا لوساوس وخطرات الشيطان - [00:18:33](#)

هذا هو الامر الثالث قلنا الامر الاول الاستعاذه الامر الثاني الانتهاء عن الاسترسال في الوساوس الامر الثاني ان يقول وليق في رواية الامام احمد فليقرأ يعني فليقل امنت بالله ورسله - [00:19:01](#)

امنت بالله ورسله الامر الرابع ما جاء في حديث ابي هريرة عند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم قال فاما قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد - [00:19:23](#)

ولم يكن له كفوا احد نعم اذا خطر للانسان هذه الخاطرة فليقرأ هذه الخواطر وهذه الوساوس فمن وسائل دفعها ورفعها ان يقرأ الانسان هذه الایات الاربع وهي هذه السورة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:53](#)

انها تعدل ثلث القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه احشدوا احشدوا فاني ساقرأ عليكم ثلث القرآن فاجتمعوا في المسجد فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة - [00:20:23](#)

فلما تساءلوا قال والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن وكلها هذه السورة الایات الاربع من اولها الى اخرها كلها عن وحدانية الله اثبات وحدانية الله وتزييه ما لا يليق به سبحانه وتعالى. تزييه سبحانه عما لا يليق به. قل هو الله احد - [00:20:44](#)

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاما قالوا هذا الانسان هذه السورة هذه الصورة التي تعدل ثلث القرآن وفيها تعظيم الله وتأكيد وحدانيته تبارك وتعالى وتزييه عن كل ما لا يليق به - [00:21:15](#)

كان ذلك باذن الله تعالى من اسباب دفع ورفع تلك الوساوس والخطرات التي للانسان هل ثمة اسباب اخرى يندفع بها تلك الوساوس نجيب على هذا ان شاء الله. ولكن بعد وقفه يسيرة مع هذا الفاصل - [00:21:42](#)

امانة عظيمة ومسؤولية كبيرة. انها تربية الاهل والاولاد. قال تعالى الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. قال علي ابي طالب الدين وعلموهم فنعلمهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى مشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس - [00:22:12](#)

يا غلام اني اعلمك كلمات. احفظ الله يحفظك ونعلمهم حب النبي صلى الله عليه وسلم وحب اصحابه. فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن. ونعلمهم الصلاة. قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم - [00:23:05](#)

الصلوة وهم ابناء سبع سنين. مضربيهم عليها وهم ابناء عاشر. ونعلمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. قال صلی الله علیه وسلم لعمر بن ابی سلمة يا غلام سم الله وكل بیمینک وكل مما یلیک - [00:23:32](#)

ونعلمهم شيئا من القرآن بانفسنا. او نلحقهم بحلقات التحفيظ ونعلمهم الحال والحرام بالتدریج ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى قال نافع كان ابن عمر یضرب ولده على اللحن - [00:23:52](#)

فاخرص على تعليم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن قال صلی الله علیه وسلم والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم ومع هذه التوجيهات النبوية الكريمة - [00:24:15](#)

لدفع الوساوس التي يلقیها الشیطان على الانسان من الوسائل التي تدفع بها تلك الوساوس ما جاء في رواية ابی داود انه صلی الله علیه واله وسلم قال ثم یتفل عن یساره - [00:24:52](#)

ثلاثة اذا هطلت هذه الخواطر وعرضت للانسان هذه الوساوس فليستعد كما تقدم یستعد بالله نقول اعوذ بالله من الشیطان الرجيم وايضا ولیقل امنت بالله ورسله وايضا فلیقرأ قل هو الله احد - [00:25:17](#)

الله الصمد لم یلد ولم یکن له کفوا احد ومع هذه الوسائل ايضا ینتهي عن الاسترسال مع تلك الوساوس والخطرات وثمة وسیلة ايضا جاءت في رواية ابی داود عن جاءت في رواية ابی داود - [00:25:47](#)

انه صلی الله علیه وسلم قال ثم یتفل عن یساره ثلاثة فهذه وسیلة من وسائل دفع تلك الخطرات والوساوس ثمة وسیلة مهمة جدا الا وهي تحصیل الحصانة وتحصیل الحرز من الشیطان - [00:26:08](#)

من هذه الوساوس ومن غیرها الصحيح عنه صلی الله علیه واله وسلم انه قال من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - [00:26:37](#)

في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب انما اعتق عشرة انفس وکتبت له مائة حسنة ومحیت عنه مائة سیئة وكانت له حزا من الشیطان يومه ذلك حتى یمسي - [00:27:07](#)

ولم یأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اکثر من ذلك انظر والشاهد والشاهد من هذا الحديث العظيم قوله عليه الصلاة والسلام وكانت له حزا من الشیطان وقاية وحماية وصيانة - [00:27:43](#)

حزا من الشیطان هذا العدو المتریص هذا العدو الذي یتریص والى على نفسه ان یغوي الانسان قال صلی الله علیه وسلم وكانت له حزا من الشیطان يومه ذلك حتى یمسي - [00:28:14](#)

هذا من الوساوس ومن تزیین المعاصی ومن غیرها من شرور الشیطان فانظر الى هذه الوقاية التي تفضل الله تبارک وتعالی بها على بني الانسان لمواجهة الشیطان هذا الحديث يمكن ان نقف - [00:28:39](#)

في ختام الحديث عنه مع بعض الفوائد التي نستفیدها من هذا الحديث الحکمة الربانیة ابتلاء الانسان بهذه الوساوس والخطرات حتى یثبت اهل الایمان فیزاد اجرا وثوابا ورفعة عند ربهم - [00:29:04](#)

وهي حکمة من حکم الابتلاء ومن الابتلاء ما یکون بهذه الوساوس والخطرات ايضا قد یکون والله تعالی اعلم من الحکم من هذه الوساوس ان یستذكر الانسان والا یغفل عن عداوة ابليس - [00:29:34](#)

فانه اذا عرضت له هذه الوساوس التجأ الى الله واستعذ بالله وتذکر واستحضر هذه العداوة العظيمة من عدو الشدید ابليس یستعد لمواجهةه ویستحضر ضرورته وحاجته الملحة الى الاستعاذه بالله والتزام شرعه - [00:30:00](#)

حتى ینجو عند الله عز وجل تكون هذه والله تعالی اعلم من الحکم من الابتلاء بهذه الوساوس ايضا من الفوائد التي دل علىها الحديث ان هذه الوساوس قد تكون من الشیطان الجنی الذي یوسوس في صدور الناس وقد تكون من الشیطان الانسی الذي یوسوس ايضا لكن - [00:30:23](#)

طريقته جاء دل على هذا قوله صلی الله علیه وسلم لن یبرح الناس یتساءلون حتى یقولوا هذا ثم ذکر هذه المقوله عنهم قد یلقیها ايضا بعض شیاطین الانس سواء بهذه الصیغة من خلق الله او بصیغة اخرى لان لهم وساوس لان لهم وساوس كثیرة - [00:30:55](#)

يلقونها على اهل الايمان من فوائد هذا الحديث الحذر من كثرة الاسئلة التي لا منفعة فيها لقوله عليه الصلاة والسلام لن يبرح الناس  
يتساءلون وفي رواية يسألون فالإكثار من الاسئلة غير النافعة - 00:31:19

تجر الانسان الى ما لا يحمد كما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث. فالإكثار من من السؤال عما لا منفعة فيه. او عما لم  
يقع فان هذا قد يكون من - 00:31:50

قد يكون من اضراره ان يقود الانسان الى بعض الاسئلة التي تضره وتكون ناتجة عن تلك الوساوس والشبهات والخطرات نسأل الله  
العافية السؤال يسأل الانسان عما يحتاج اليه يسأل الانسان عما ينفعه في امر دينه - 00:32:06

او امر دنيا قد قال عليه الصلاة والسلام انما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبائهم فكثرة كثرة السؤال  
وخصوصا عما لا نفع فيه ليس ليس هباء محضا وليس لغوا محضا بل قد يترب عليه ضرر - 00:32:29

فيسأل الانسان ولكن يسأل عما يحتاج اليه في امر دينه او دنياه يسأل عما فيه منفعة عن ما فيه مصلحة اما السؤال عما لا نفع فيه او  
عما لم يقع - 00:33:01

او عن ما ورد النهي عن السؤال عنه مثل السؤال عن متى قيام الساعة؟ فذلك مما قد ينتج عنه الحاق الاذى والضرر بالانسان الى هنا  
نأتي الى ختام هذا الحديث العظيم - 00:33:18

والتوجيهات النبوية العظيمة للمسلم ليست بعيد بالله ولينجو من هذه الخطرات والوساوس ونحن في ختام هذه الحلقة نعود بالله من  
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ونسأل الله ان يثبتنا واياكم على الايمان والسنة - 00:33:38

الى ان التقيكم الى ان القاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:34:00